

تفسير السمرقندي

@ 229 \$ سورة آل عمران 26 - 27 \$.

قوله تعالى ! 2 2 ! قال ابن عباس في رواية أبي صالح نزلت في شأن المنافقين وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قال عبد الله بن أبي راس المنافقين إن محمداً يتمنى أن ينال ملك فارس والروم وأنه له ذلك فنزلت هذه الآية . وقال بعضهم سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يجعل له ملك الروم وفارس في أمته فعلمه الله بأن يدعو بهذا الدعاء وهو قول مقاتل وقال بعضهم إن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر الله بحفر الخندق ظهرت في الخندق صخرة عجزوا عن حفرها فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول وضرب ضربة فظهر من تلك الصخرة نور فقال له سلمان رأيت شيئاً عجيباً فقال له النبي هل رأيت ذلك قال نعم فقال رأيت في ذلك النور قصور أهل الشام ثم ضرب ضربة أخرى فذلك ظهر أيضاً فقال رأيت قصور أهل فارس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيظهر لأمتي ملك الشام وملك فارس فقال المنافقون إن محمداً لا يأمن على نفسه واضطر إلى حفر الخندق فكيف يتمنى ملك الشام وفارس فنزلت هذه الآية .

وقال بعضهم إن مشركي مكة قالوا إن ملك فارس والروم يبيتان في الحرير والديباج فلو كان هو نبياً كيف ينال على الحصار فنزلت هذه الآية ! 2 2 ! وأصل ! 2 2 ! في اللغة يا الله أئمتنا بخير أي أقصدنا بالرحمة ولكن لما كثرت استعمال هذا اللفظ في الناس صارت الكلمتان كلمة واحدة فقال ! 2 2 ! يعني اللهم يا مالك الملك ! 2 2 ! يعني تعطي الملك من تشاء يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه ! 2 2 ! يعني من فارس والروم ! 2 2 ! يعني أهل الإسلام ! 2 2 ! يعني أهل الشرك والطغيان ! 2 2 ! يعني النصر والغنيمة والعز ^ إنك على كل شيء قدير ^ من العز والذل وقال الضحاك (تؤتي الملك من تشاء) يعني الإسلام ! 2 2 ! بالإسلام ! 2 2 ! بالشرك ! 2 2 ! يعني الهداية والسعادة ^ إنك على كل شيء قدير ^ من الهداية والسعادة .

وقال الزجاج ! 2 2 ! معناه أن تؤتيه ! 2 2 ! أن تنزعه إلا إنه حذف الهاء لأن في الكلام ما يدل عليه قال مقاتل وقد قيل في الملك قولان أحدهما هو المال والعبيد والآخر من جهة الغلبة بالدين .

ثم قال عز وجل ! 2 2 ! يعني ما نقص من الليل دخل في النهار حتى يبلغ خمس عشرة ساعة وهو أطول ما يكون والليل حتى يصير الليل تسع ساعات يعني